أنواع الشعر

أولاً: الشـعر الغنـائي: يعـد هـذا النـوع مـن الشـعر مـن أقـدم أنواعـه التـي عرفهـا الإنســان لأن بداياتــه الأولــى كانــت مــع بــدايات الإنســان فــي التعبيــر عــن انفعالاتــه الذاتيــة بــالظواهر الطبيعيــة المختلفــة ، تلــك البــدايات التــي ابتــدأت ذاتية فردية ثم اتسعت فما بعد لتتحول إلى رؤية شمولية وعامة للحياة.

عـرف هـذا الشـعر عنـد اليونـان بأشـكال متنوعـة وعنـد الإغريـق أيضـا ، وقـد تمثـل فـي اليونـان بمدرسـتين همـا: المدرسـة الأيوليـة والمدرسـة الدوريـة ، وكـان الشـعر فـي الأولـى شخصـياً ذاتيـاً وفـي الثانيـة قوميـاً يمثـل الجماعـة ، لكـن هـذا الشـعر ضـعف بظهـور الكلاسـيكية التـي سـادت فـي أوربـا حتـى منتصـف القـرن الثـامن عشـر بسـبب نزعتهـا العقليـة وتسـييدها العقـل علـى العاطفـة التـي تبنتهـا الرومانسـية التـي بـدأ ظهورهـا فـي أوربـا فـي القـرن التاسـع عشـر وهـذا مـا أسـهم فــي ازدهــار الشــعر الغنــائي بظهــور شــعراء كبــار أمثــال وردزورث وكــوليردج وشيلي وكيتس وبايرون ولامارتين وفكتور هيجو.

أمـا بخصـوص الشـعر العربـي ، فالسـيادة فيـه للشـعر الغنـائي الـذي بـدأ مـع بــدايات الإنســان العربــي الأولــى التــي عــرف فيهــا (الهــزج) ومــن ثــم تمثــل بشـكل واضـح فـي الشـعر الجـاهلي علـى أيـدي شـعراء كبـار أمثـال امـرئ القـيس وطرفـة وعمـر بـن أبـي ربيعـة واسـتمر فـي عصـور الأدب المتتابعـة وصـولاً إلـى العصر الحديث إذ لا يزال الشعر الغنائي متصدراً أنواع الشعر.

ثانيــاً: الشــعر الملحمــي: هـو شـعر يـروي قصصـاً تتضـمن بطـولات ومـآثر قومية يلعب

فـي تأليفهـا الخيـال دوراً كبيـراً ، فهـي تجمـع مـا بـين الحقـائق والأسـاطير ومما هو خارج عن المألوف ، ويتميز الشعر الملحمي بما يأتي:

أولاً: الطول فقد يصل طول الملحمة إلى آلاف الأبيات.

ثانياً: فخامة الأسلوب ورفعة اللغة.

ثالثـاً: الموضـوعية: ذلـك أن الشـاعر فـي الملحمـة لا يتحـدث عـن نفسـه وذاتـه كما يتحدث في الشعر الغنائي وإنما يتحدث عن غيره ويروي قصصهم.

رابعـاً: يخـتص موضـوع الملحمـة بأحـداث تجسـد البطـولات القوميـة ومـا يصاحبها من حروب ومآثر وغزوات.

خامسـاً: سـعة الخيـال وهـذا مـا يتطلبـه مضـمون الملحمـة بسـعة أحـداثها وتنوعهـا وطريقة بنائها ، إذ يلعب الخيال دوراً أساسياً في كل ذلك.

وإذا مـا تقصـينا وجـود الملاحـم علـى المسـتوى التـاريخي نجـد أن ملحمـة كلكـامش العراقيـة التـي أُلِّفـتْ فـي الألـف الثـاني قبـل المـيلاد تُعـد مـن أقـدم الملاحـم ، وتُعـد كـذلك ملحمتـا اليونـان الإليـاذة والأوديسـة المنسـوبتان إلـى (هـوميروس) فـي القـرن التاسـع قبـل المـيلاد ، كمـا أن الشـاعر الرومـاني (فرجيل) كتب ملحمة معروفة أسماها (الإنياذة).

أمـا فـي مـايخص الشـعر العربـي فـالمعروف أنـه لـم يعـرف الشـعر الملحمـي بهـذا الشـكل ، ولكـن هنـاك قصـائد كانـت تقتـرب منـه وسـميت ملاحـم كقصـائد: ابـن أبـي عقـب وابـن سـينا وابـن العربـي ، وكـذلك عـرف الأدب الشـعبي العربـي ملاحـم وسـيراً جمعـت فـي أسـلوب كتابتهـا مـا بـين الشـعر والنثـر مثـل: سـيرة عنتـرة بـن شـداد ، وسـيرة سـيف بـن ذي يـزن ، وفـي الختـام لابـد مـن الإشـارة إلـى

أن الشعر الملحمي قد طويت صفحته ولم يعد له وجود في العصر الحديث فهو قد كان نتاج عصر مختلف اتسم بالفطرة والسذاجة وتبني الأساطير وهذا يتنافى مع طبيعة العصر الحديث التي نبذت كل ذلك وآمنت بالمنطق والعقل.